۳

ویژهٔ تراجم کتاب شناسی، نسخه پژوهی، نقد کتاب

کتاب شیعه

سال دوم، شمارهٔ اوّل، بهار و تابستان ۱۳۹۰ — دوفصلنامهٔ تخصصی مؤسسهٔ کتاب شناسی شیعه

ISSN 2228-5679

وفیة الأمیر محمدبن ناصرالدین الحنش علی مقام ابراهیم بن أبی الکرام الجعفری

نوح فی «الکری» از نایاب خطاهای کتب طبقات امامیه دربارهٔ به قتل رسیدن زین الدین العاملی

تحفة الرحلة العراقیة بادی از محمدشوشتری کشمیری سید جعفر کشفی دارابی

بروجردی احوال و آثار میرزا محمود بروجردی علامه میرزا یحیی مستوفی بیدآبادی شرح حال آیة الله سید صدرالدین صدر آیة الله حاج آقا حسین بروجردی از دیدگاه آیة الله شیخ زنجانی شرح حال و آثار سید سعید اختر رضوی از سید ابوالحسن مولانا شرح حال خاندان مولانا سرگذشت خود نوشت نراقی از زبان فرزندش به ضمیمه یک اجازهٔ روایی و ترجمهٔ علمای زنجان سرگذشت خودنوشت دکتر ابوالقاسم گرجی دو وقفنامه عبد الباقی بن صدرالدین نوشتاری از علامه سید محمد فیضی عبدالرزاق مقرم در مورد جناب میثم تمار

سه سند از علامه شیخ محمد حسین کاشف الغطاء، اجازهٔ ابن الهام العیناثی العاملی للسید عزّالدین الساری، اجازات تعدادی از بزرگان به سید محمد عسکری تهرانی، اجازات عده ای از بزرگان به شیخ محمد بشیر انصاری کاشف الغطاء، تقریظ الذریعه یادداشت آیه الله سید حسن صدر دربارهٔ سید دلدار علی کتاب شناسی فقه الرضا جنگی عماد الاسلام نسخهٔ شمارهٔ ۱۷۳۸۰ کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی نسخه ای از کتاب مناهج الیقین فی اصول الدین تألیف علامه حلی، تاریخ کتابت ۷۶۳ ق و سلسله ای از بصائر الدرجات صفار قمی، نسخه های خطی سفینه نوح نهاوندی، مروری بر جلد «العدل الاسلامی» برخی از منشورات «الحیاة الطیبة» هایش شهیدین حرم امیرالمؤمنین معرفی فصلنامه ای در لبنان و سفر به سوریه و لبنان (از چهارم تا هفدهم خرداد ۱۳۹۰)

عن المصنف واجزل لجميع مصنفاته ثواب الفاضل عماد الدين في المعقول والنووي والاصول الطريق الوسطى الى السبيل الذي كوثر السيد المرتضى عميد الدين وعلى الفاضل المجاهد الدين عن المصنف شاب ثراه وبهذا الطريق كان المصنف الى العلم جعفر بن سعيد برد الله مضجعه عن شيخه حماد الدين عن والده الامام فخر الدين عنى عن والده عز الدين عن والده رضي الدين الراهد وكذا حواشي الى البحار وما هو بخط الشهيد والشيخ علي المعاد بهذه الطريق واجزل له ولجميع مصنفاته شيخنا حماد الدين اعلاه الله عنى عن والده ظهير الدين عنه وبطريق اخر عن الى طالب الزيدان عن المصنف شاب ثراه واجزل ثوابهم جميع مصنفات اصحابنا المتقدمين رضوان الله عليهم احمد عنى عن والده ناصر بن ابراهيم البوهي عن ابي القاسم ضياء الدين ولد الشهيد عن والده رحمه الله فليروه ذلك لمن شاء وليس فيه اهل لذلك وعليه ان يتعهد عبده بالدعاء في خلواته وعقيب صلواته وخلال طاعاته وكتب اصغر العباد جرما واكثرهم جرما يتجاوز الله عنه حسين بن علي بن محمد العسافي العاملي حامدا لله مصليا مستغفرا متمثلا بقول بعضهم وقد تشبع الورقاء وهي جائعة وقد تنطق الاوتار وهي جامد لثلث عشر ليلة خلت من رجب الاصب سنة ثلث وتسعين وثمانمائة هجرية على مشرفها السلام

كتابپوست ملحق تکمیلة امل الآمل

بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم تثنه الجروح الدامية عن إدلاء الحجج الدامغة وقطع المعاذير، ولم يحسّ بها كما لم تشعر النسوة بألم المدية حين قطّعن أيديهن لمحض مشاهدة جمال الصديق يوسف عليه السلام.

وقد شاهد ميثم التمّار الجمال الربوبي والمظاهر الإلهيّة في غرف الجنان، والعاشق ذاهل عن الآلام إذا اتّجهت مشاعره نحو المحبوب.

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اتاهم الله من فضله. ويستبشرون بنعمة من الله و فضل وان الله لا يضيع أجر المحسنين﴾[3].

پانوشت

۱. الحجرات (۴۹)، ۱۳.
۲. الأنفال (۸)، ۴۲.
۳. آل عمران (۳)، ۱۶۹ - ۱۷۱.
۳. آل عمران (۳)، ۱۶۹ - ۱۷۱.

سه سند از علامه شیخ محمد حسین کاشف الغطاء

اشاره

۱. سند اول پیام علامه کاشف الغطاء به شیعیان بحرین و هنگامی است که وی در بیمارستان کرخ بغداد بستری بوده‌اند. فرزند ایشان شیخ شریف الغطاء برای پیام مقدمه‌ای نوشته اند که پیش از آن می‌آید.

۲. سند دوم نامه کاشف الغطاء به عبدالله بن سلمان بن مسعود معروف به ابن بُلَیْهِد (۱۲۸۴ - ۱۳۵۹) قاضی القضاة وهابیت در مکه است. سرگذشت وی در أعلام زرکلی (ج ۴، ص ۹۱) آمده است.

۳. سند سوم گزارش سفر تقریباً سه ماههٔ کاشف الغطاء به قاهره است که در آن به بیان شخصیت علامه محمد بخیت مطیعی (م ۱۳۵۴) پرداخته است و احتمالاً این نوشته پیام کاشف الغطاء به مناسبت درگذشت مطیعی است. در شماره دوم کتاب شیعه (ص ۱۳۱ - ۱۳۲) نامه‌ای از وی به کاشف الغطاء درباره کتاب الدین والإسلام کاشف الغطاء منتشر شد. از جناب مستطاب و فاضل گرامی جناب آقای شیخ امیر کاشف الغطاء که این اسناد را در اختیارم نهادند سپاسگزارم.

١. بيام علامه كاشف الغطاء به شيعيان بحريـــــــن

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم.

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين.

قبل أكثر من نصف قرن والإمام الوالد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (قده) يحذّر حذراً شديداً من دسائس المستعمرين وما سيحل بالمسلمين من محن وفتن - تشيب الطفل من قبل المشيب.

ومازلت أتذكر أن الإمام الشيخ (قده) والدي كان مريضاً في مستشفى الكرخ إذ انهالت عليه البرقيات من أهالي شعب البحرين يستغيثون به من أحداث دامية، فتألم حينها ألماً شديداً على هذه الأخبار المؤلمة، رغم ماكان يعانيه (قده) من ألم جسده، وألم روحه على أمته، فكتب بياناً بيده المرتعشة على اثر ذلك، بقي هذه البيان مطموراً في السطور دون الصدور، ورأينا من الواجب نشره في هذه الآونة...

شريف نجل الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء
الأمين العام لمدرسة الإمام كاشف الغطاء الدينية ومكتبته العامة

نص بيان الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (قده).

قال عزّ شأنه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

كل ذي حس وشعور يعلم أن المسلمين اليوم بأشدّ الحاجة إلى الاتفاق والتآلف، وجمع الكلمة، وتوحيد الصفوف، وأن ينضم بعضهم إلى بعض كالبنيان المرصوص، ولا يدعوا مجالاً لأي شيء مما يثير الشحناء والبغضاء والتقاطع والعداء، فإن كل ما يقع من هذا القبيل بين المسلمين في الوطن الواحد، أو في أوطان متباعدة هو أعظم سلاح للمستعمرين بل هو قرّة عين لهم، وما نشبث مخالب الأجانب في الممالك الإسلامية والبلاد العربية إلا بإلقاح الفتن بينهم، وإثارة النعرات الطائفية فيهم، بضرب بعضهم ببعض، ويذيق بعضهم بأس بعض ويكون المستعمر له الغنيمة الباردة والربح والفائدة، والخسران والوبال علينا.

في إعوجاجه وانحرافه عن الدين المبين، وارتداده عن شريعة سيد المرسلين ﷺ. وهو ومَن تبعه من أحزاب الشياطين أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

بالضرورة من الدين، وإجماع المسلمين، ونصّ الكتاب المبين أنّ محمداً - (صلى الله عليه وآله المعصومين) خاتم النبيين، وحلاله حلال إلى يوم الدين، لا نحتاج إلى إقامة الأدلة و... على بطلان دعاوى هؤلاء الكذابين.

ولا ينبغي لأحد من أولي الألباب أن يصرف عمره... في الاعتناء بهذه الخزعبلات، ويضيع أوقاته الشريفة هذه المزخرفات.

عصمنا الله وإياكم من شرور الملحدين بمحمد وآله الراشدين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وأنا العاصي الجاني المجرم السيد حسن الچهارسوقي الأصفهاني (عفا الله عنه).

پ.ا. ساعتی از طائفه رمضانیان، ۱۳۷۵-۱۳۷۶.

عبد الحسين طالب

اضرب بطرفك حيث شئت من شرق الأرض وغربها، وشمالها وجنوبها، هل ترى بلداً إسلامياً أو أمةً عربية لم ينشبْ الاستعمار فيها أنياب نوائبه، ولم يصبْ عليها صيبات مصائبه، يأتي إلى البلد الواحد والإخوان المواطنين الوادعين، فيحتلها احتلال العلقة في الجسم يمتص دمها، ويستلب ثروتها، ويفسد أخلاقها، ويلقح بذور الفتن والبغضاء بينها، حتى يقتل بعضهم بعضاً من غير سبب معقول ولا مبرر مشروع، هذا دأبه وديدنه منذ سبعمائة سنة وإلى اليوم، يشهد لك بذلك أعماله واحتلاله في الهند، .... وكينيا، وأفريقيا، وأيرلندا، ومصر، والسودان، والعراق، وغيرها من البلاد الإسلامية وغيرها، العربية وغيرها.

ومن هذا القبيل وعلى هذه الشاكلة ما بلغنا من وقوع الحوادث الدامية التي وقعت غير مرة في البحرين، بين الأخوين المسلمين الذين فرقتْ السياسة الغاشمة بينهم باسم الشيعيين والسنيين، وهم إخوان في دين الله، دينهم التوحيد، ويجمعهم كتاب الله وشهادة أن لا إله... وأنّ محمداً رسول الله.

فهل ذلك التضارب والتحارب إلا من يد أجنبية وأصابع خفيّة ولهم مصالح استعمارية والعجب من الحكومة الإسلامية العربية - حكومة البحرين - كيف تتغاضى عن هذه الحوادث الفظيعة في بلادها الآمنة المطمئنة، وكيف لا تقيم موازين القسط والعدل في رعاياها وتقطع دابر المفسدين، وتعاقب المعتدين، حتى يكونوا عبرة للآخرين فإنّ من أهم وظائف الحاكم وواجباته حفظ الأمن، وقلع جراثيم الظلم والعدوان، وجراثم الغرور والطغيان، والمحافظة على حريات المذاهب والأديان

﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[2].

ومن الحق وما يوجبه الحق قطع أيادي السوء التي تعبث في البلاد، وتعيث بالفساد، ومن الحزم بل المحتّم إذا حصل بين أهل الوطن الواحد شيء من الوهم سعي الحكومة، أو الحكماء، والعقلاء فوراً إلى إزالته والمبادرة إلى الإصلاح - ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[3] ومن مقاييس الحق ونواميس العدل، أن يجعل ولي الأمر رعاياه كأولاده بمنزلة سواء في عدل القضاء مهما كانت نزعتهم أو نحلتهم.

والأمل من هذه الإمارة المسلمة العربية السعي العاجل إلى إصلاح هذه القضية حتى لا يعود المفسدون إلى مثلها، ويتفاقم البلاء، ويتسع الخرق على الراقع، وتحدث الفتن الذي ليس له رتق (ومعظم النار من مستصغر الشرر).

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾[4].

حرره في مستشفى الكرخ ببغداد
محمد الحسين آل كاشف الغطاء
(28/شوال/1373هـ)[5].

٣. نامةٌ كاشف الغطاء به ابن بُلَيْهد قاضي القضاة وهّابيت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾[1].

لقاضي قضاة الوهابيّة ابن بُلَيهد المحترم، (وفّقنا الله وإيّاه إلى مناهج الهدى ومعالم الحقّ).

إنّي أوّلاً: أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو، ولا معبود سواه، ولا خالق ولا رازق غيره، إليه أنبنا، وعليه توكّلنا، وإليه المصير.

وأُعلِمُك ثانياً: أنّ حقيقةَ الإخلاص سرُّنا، وكلمةَ التوحيد شعارُنا، و... الإصلاح مبدؤُنا، واتّفاقَ كلمة المسلمين غايتُنا، وسحقَ البدع والأباطيلِ سبيلُنا، وإلى عبادة الحقّ وحده دعوتُنا، وتخليصَ الإسلام من اللصائق والضلالات بُغيتُنا، والحقيقة أينما تكون ضالّتنا، عليها نحوم، وفي طلبها نقعد

ونقوم. التدبّر قائدنا، والتفكّر رائدنا، والتقاليد كلّها تحت أقدامنا، لا نقول: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ علماً بأنّ الحقّ أحقّ أن يُتّبع، وجرثومةَ الباطل أحرى شجرة بأن تُقتلع، وشوقنا إلى ورود مناهل الصواب شوق الخِمس إلى ورود الماء، والحقيقة بنت البحث، ووليدة المساجلة والمناظرة، وإذا ضُرب الرأي بعضه ببعض ظهر نور الصواب وانقشع الضباب، وقد حملتْ إلينا الصحف السيّارة عنكم فتاوى وآراء أبديتم رأيتم فيها ضمن محاضرة ألقيتماها وطبعت في رسالة قدّمتماها إليكم، راغبين إلى الحقّ (جلّ شأنه) في أن يبعثكم على إمعان النظر فيها، وإعطاء التدبّر فيها حقّه، ثمّ لكم بعد ذلك حُرّية الفكر وسراح القول من نقدٍ أو ردّ أو رفضٍ أو قَبول، ولكن على شريطة قرع الحجّة بالحجّة، وضرب الدليل بالدليل، ولجدّنا الشيخ جعفر رسالة هي أوسع مجالاً، وأطول أذيالاً من هذه الرسالة التي قدّمتماها إليكم أرسلها في القرن الماضي إلى جدّ سلطان نجد الحالي، إن أحببتم الوقوف عليها والنظر فيها عرّفونا تجدونا رهن الإشارة بتوفيقه تعالى.

كما إنّا نلتمس الجواب بإبداء رأيكم الصراح وفكركم البواح، فإذا أبصرنا لامعة الحقّ فيه تجدونا أوّل من يعشو إليه، ويتهافت تهافت الفراش عليه.

ويعدّ أمام العالم الإسلامي تجافيكم عن الجواب من فراغ الرطاب، وضعف الحجّة، والنكوص عن الإرشاد والدعوة، والإخلال بالوظيفة والفرض، وذاك ممّا تأباه شهامتكم، ولا ترتضيه فضيلتكم، فإنّ الله (جلّ شأنه) قد أخذ على الأنبياء ثمّ على العلماء من بعدهم تعليم الجاهل، وتنبيه الغافل، والدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

والسلام على من دعا إلى حقّ ودلّ على هدىً ورحمة الله وبركاته.

٣. گزارش سفر علامه کاشف الغطاء به قاهره به قلم وی

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

ورد في صحيح التفاسير أنّ المراد بـ: «نقص الأرض من أطرافها» قبض علمائها من الأطراف. نعم، فالأطراف منازل الأشراف. فكأنّ العلماء للبلاد سياجها الرصين، وسورها الحصين، يحفظون الأمم من المهالك، ويسلكون بهم أقوم المسالك.

در اسناد موجود در بیت آیة الله شیری زنجانی (دام ظله) برگی به خط شهید نواب صفوی به دست آمد که مرحوم آیة الله سید احمد زنجانی ﷺ در حاشیه آن نوشته‌اند:

آقای آسید مجتبی نواب صفوی (سلمه الله) روز پنج شنبه ۲ شهر جمادی الثانیة ۱۳۷۲ در بنده منزل نوشت.

نوشته نواب التماس دعایی است از مرحوم آیة الله زنجانی حدود سه سال پیش از شهادت، بدین عبارت:

هوالعزیز بسم الله الرحمن الرحیم.

عزیزی و سیّدی و ابن عمّی حاجی أن تشفع لی عند ولیّ الله الأعظم و حجة الله الکبری و عند آبائه الطاهرین و تشفع لی فی لیلتک الآتیة لیلة الجمعة عند الله و عند أهل بیت الله یغفر لی الله ذنوبی، وینظر إلی أهل بیت الله أجدادنا الکرام نظر رحمة. والرجاء أن ملحّ فی باب الله حتی یغفر لی و یرحمنی إن شاء الله و یرضی عنّی بقیة الله.

سال دوم
بهار و تابستان اول
تابستان ۱۳۹۰

هبطت مصر القاهرة أوائل سنة إحدى وثلاثين بعد الألف وثلاثمائة هجريّة، ومكثتُ زهاء ثلاثة أشهر، وكان جلّ غايتي من النزوع إليها والوفود عليها ملاقاة كبار رجالاتها، وعيون علمائها من علماء الأزهر أو غيرهم، وكنتُ آنست في تلك المعالم ناراً فقلت: لعلّي أحصل منها على «قبس أو أجد على النار هدىً».

وكانت مشيخة الأزهر يومئذٍ للطيّب الذِكر، المرحوم، الشيخ سليم البشري، وكان شيخاً هرماً، يظهر أنّه كان قد بلغ من العمر عتيّاً، فحضرت حوزة درسه صباحاً في بعض أروقة الأزهر، فجاء وبيده أحد جزئي صحيح مسلم، فقرأ حديثين أو ثلاثة، وشرح بعض جمل الحديث شرحاً بسيطاً غير مبسوط، فوجدتُ سلامة وسلاسة وبساطة وبركة، ولم أجد غوراً وتحقيقاً وعمقاً وتدقيقاً، فأُرشدت إلى فقيدنا العظيم الراحل إلى جوار ربّه، العلاّمة الشيخ محمّد بخيت المطيعي (أفاض الله عليه سُحب رضوانه)، وكان يومئذٍ مُفتي الحقّانيّة، فزرته أوّل زيارة في إدارته الرسميّة ضحىً، ووقفتُ على مواقيت دروسه زماناً ومكاناً، فحضرت حوزة تدريسه في جامع رأس سيّدنا الحسين (سلام الله عليه)، وكان يُدرّس في أُصول الفقه في بعض مسائل العامّ والخاصّ، فآنستُ منه علماً جمّاً، وشعرتُ بأنّ هذا هو بُغيتي المقصودة، وضالّتي المنشودة، وكان يُصلّي المغرب في رواق من الأزهر، ثمّ يعلو المنبر ويُباحث في تفسير كتاب الله العزيز، فحضرتُ أيضاً في هذه الحوزة، وكان محلّ البحث في أواخر البقرة في قوله تعالى: «يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ...». فزدت إعجاباً به، وعزمتُ على ملازمته، ووجدته ثمرة الغراب، فلم أُفارق هذين الدرسين طول تلك المدّة التي أقمت فيها بتلك البلاد، وكنت كثيراً ما أُناقشه أثناء البحث، وأُطيل المجادلة معه، فيُصغي إلى استماع كلامي أحسن الإصغاء، ويتلقّاني مجادلاً في برحابة صدر، وطلاقة وجه إلى أن يدفع الشبهة، ويُزيح العلّة، ويقتلع جراثيم الإشكال، وكانت التلامذة تشرأب أعناقها إليّ حيث تسمع لحناً غير معروف، وترى زيّاً غير مألوف، وطريقةً في المباحثة عندهم غير متعارفة، كما أنّه (أعلى الله مقامه) أنس بي أكثر من أُنسي به، وتعطّف عليّ أكثر من تعلّقي به، وكان يُصلّي العشاء في الأزهر بعد درس التفسير، ويخرج فتحفّ الطلاّب به بين سائلٍ ومستشكلٍ، وفي أثناء محاورته لهم يقف وسط الشارع ويلتفت إلى خلفه، ويسأل الطلاّب أين الشيخ البغدادي؟ فيجيئني بعضهم ويقول: إنّ الأُستاذ يدعوك فأسرع إليه وهو واقف ينتظر، فيضع يده في يدي، ويمضي كلّ ليلةٍ إلى زيارة بعض أصدقائه من بيوتات مصر من علمائها وأعيانها، فيجلس هناك أكثر من ساعة، ويُجلسني إلى جنبه، ويشرب كوباً من الحليب المغليّ مع قليلٍ من البسكوت، وهذا كان عشاؤه، ويقتصر في الليل والنهار على أكلةٍ واحدة.

وأهدى لي من مؤلّفاته المطبوعة جملةً كثيرةً، وأهديتُ له مؤلّفي المشهور الدين والإسلام فأعجب به، وكتبَ عليه تقريضاً بديعاً هو عندي بخطّه، وكان خطّه على العادة الغالبة في العلماء سيّما في العصور الغابرة من عدم الجودة، وأردتُ

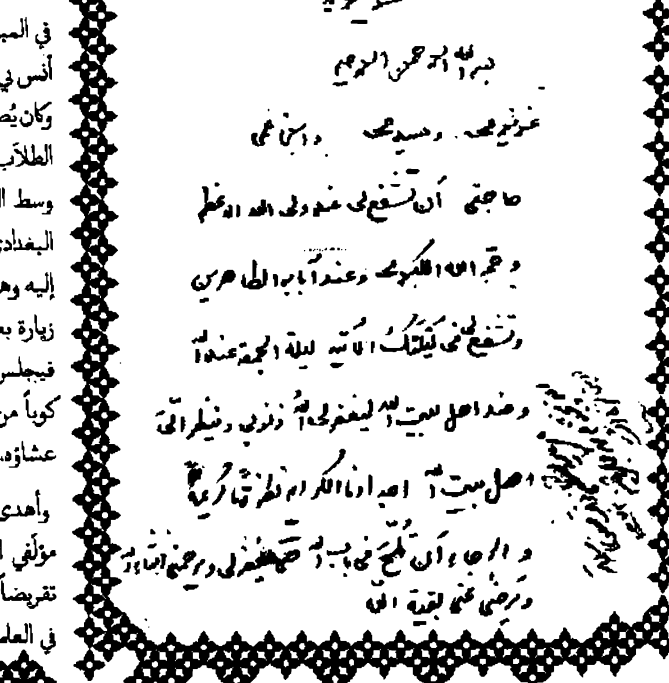
هذا العنوان
بسم الله الرحمن الرحيم
عنوانه محمد ... بن علي
حاجتي أن تشفع لي عند ولي الله الأعظم
وحجة الله القطب عند أبي العباس المرسي
وتشفع لي كيلتك الآتية ليلة الجمعة عند
وعند أهل بيت الله ليغفر لي ذنوبي ويغفر إلى
أهل بيت الله أجد أوان الكرامة فلا تنسوني
والرجاء أن تلمح في باب الله حتى يغفر لي ويرحمني أجمعين
ويرضى عني لبقية الله

بسم الله الرحمن الرحيم له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء الآية

الالباس كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء

لفاضي قضاة الوهابية ابن بليهد المحترم وفقه الله وإياه الى صالح الهدى وعالم الحق

بعد السلام والتحية اني اولا احمد الملك الله الذي لا اله الا هو ولا معبود سواه ولا خالق ولا رازق غيره اليه انبنا وعليه توكلنا واليه المصير، واعلم رشدك ان خلاصة الاخلاص سرنا وكلمة التوحيد شعارنا، ذاكر اصلاح صدورنا، ومحو اتفاق كلمة المسلمين شانا وسحق البدع والاباطيل سبيلنا، والى عبادة الحق دعوتنا، وتخليص الاسلام من الاضافات والضلالات بغيتنا، والحقيقة اننا نحن مثلنا عليها نخوض وفي ظلها نقصد ونقوم، القدر قائدنا، والتقدير رائدنا، والتقاليد كلها تحت اقدامنا، لا نقول (انا وجدنا ابائنا على امة وانا على آثارهم مقتدون) علما بان الحق احق ان يتبع، وجريرة الباطل احرى ان لا تقع، نحن ومن شرفنا الله ورودنا على العذب الفرات شوق الجهل الى ورود الماء والحقيقة حبة الجهل، ودليلنا الحجة والناظر، واخاصمه الرأي بيضه بيضة ظهر نور الصباح والشمع الضباب وقد حملت الينا الصبا السارح حكم فتاوى وآراء ابديتها رأيا فيها من محاضرة القضاة وطلبت في رسالة قدمناها اليكم، راغبين الى الحق جل شأنه في ان يبسكم على احسان النظر، واعطاء التدبر فيها حقه ثم لكم بعد هذا الحق الفكر وسراح النزول من فقد اورد او رفض او قبل، ولكن على شرائط قرع الحجة بالحجة، وضرب الدليل بالدليل، ولما كان الحكم الشرعي رسالة فيها وسع مجالا، واطول اذيالا، من هذه الرسالة التي قدمناها اليكم ارسلنا الى احد سدنة بيت الله الحرام يقال له محمد بن عبد الحالي يخبرنا ان احببتم الوقوف على الحق والنطق فيه فنحن بتحبيذ ما رضي الاشارة بتوفيقكم كما انا نفترض الجواب عن كل ما يبدو رأيكم العراء وذكركم كما ذكرنا بعضنا بعضا الحق غير مزدرين ادلة من يعترض، وناقدين تهافت الفراش عليه، والمعلم يصدر عن رأي المتعلم اذا وجد الحق

وقبله امام ان لم الاسلام تجافيكم عن الجواب، من ذاع الوطاب، وضعف الحجة، والتعرض عن الارشاد والدعوة، والاخلال بالوظيفة والفرضة وذلك مما ناباه شهامتكم، ولا ترضيه فضيلتكم، فان الرجل شأنه ان اخذ على الانبياء ثم على العلماء من بعدهم تعليم الجاهل ونصيحة الغافل، والدعوة الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن، والسلام على من وفى للحق ودان على هدى ورحمة الله وبركاته

ناصر علامه
كشف الظلامه
فاضي ابن بليهد

السفر يوم العاشر من ربيع الأول، فألزمني بالبقاء لحضور المولود النبوي ليلة الثانية عشرة في العبّاسية، واستصحبني معه ليلاً إلى الفسطاط المُعدّ للخديوي وهو يومئذٍ عبّاس حلمي، وأجلسني إلى جنبه وهو قريب من الخديوي إلى تمام قراءة المولود، ثمّ قمنا إلى محلّ المائدة.

وكان في كلّ محاضراته ومجالسه ومحاوراته على شدّة وقاره وسكينته، وما يتراءى من تجهّمه وقطوبه، يتدفّق علماً، ويتفجّر ينبوعاً، ويستوفي كلّ موضوع يطرقه حقّه، ويشارك في أكثر العلوم، سيّما العلوم الإسلاميّة كالفقه والأصول والتفسير والحديث وفلسفة التاريخ، فكان يتمثّل لي به علماء القرون الوسطى كالزمخشري والرازي والبيضاوي وأضرابهم من ذوي الإحاطة الواسعة، والتحقيق العميق وبُعد الغور ودقّة النظر، مع رزانة ومتانة، وسجاحة خُلق وروداعة.

شيّم على الحسب الأغرّ دلائل

والقصارى أنّي خرجت من مصر وأنا ثلج الفؤاد، ساكن النفس، بأنّ في السويدا رجالاً، ولله في المسلمين كنوزاً هي للإسلام ملاجئ ومعاقل يلجأ إليها عند الشدائد، ويفزع إليها عند الفزع، ولم تزل في نفسي تلك الثقة والطمأنينة كالوادع المطمئن بذخيرته، ولم أزل أتعرّف من الواردين سلامته وأتنسّم أخباره، ولم أكن مسبوقاً بنبأ فقده

حتّى أتاني كتاب من لجنة تأبينه موشّحاً بخطّ أخي في الله، العارف المتألّه، السيّد محمّد الغنيمي التفتازاني (حفظه الله) فصفقتُ بإحدى يديّ على الأُخرى صفقة المغبون، وقلت: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون»[1]، قد خسر الإسلام ذلك الكنز الثمين، وانهدّ ذلك المعقل الحصين.

الدهر أخسر والمكارم صفقة
من أن يعيش لها الهمام الأورعُ

رفع الله درجاته، وأجزل له الجزاء، وجعل لنا في بقيّة علماء المسلمين أحسن العزاء، وجمعنا الله وإيّاهم في مستقرّ رحمته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين وحسن أُولئك رفيقا، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

والسلام عليكم أيّها الأعلام الأفاضل

ورحمة الله وبركاته.

من محمّد الحسين آل كاشف الغطاء

پـــــــانوشت

۱. كما يظهر لك ذلك بالنظر إلى مصورة نسخة الأصل.

۲. آل عمران (۳)، ۱۰۲ - ۱۰۳.

۳. ص (۳۸)، ۲۶.

۴. حجرات: ۱۰.

۵. هود: ۱۱۷.

۶. توفي الإمام الشيخ الوالد بعد شهر من كتابة هذا البيان في ۱۸ ذي القعدة/هـ.

۷. الرعد، الآية ۱۴.

۸. الرعد، الآية ۴۱.

۹. اقتباس من الآية ۱۰ من سورة طه (۲۰).

۱۰. البقرة، الآية ۲۷۶.

۱۱. نشرنا هذا التقريض في العدد ۲ من كتاب الشيعة، ص ۱۳۱ - ۱۳۲.

۱۲. البقرة (۲)، ۱۵۶.